

**فلسفة التربية عند ابن خلدون
وتأثيرها على تربية الفرد والمجتمع**

The educational philosophy of Ibn Khaldun and its effect
on the education of the individual and society □

أ.م.د. رفاء عبد اللطيف حسن

الى كلية التربية للبنات / مركز البحوث والدراسات الاسلامية (مبدأ)

A.P.DR. Rafa Abdul-Latef hassan

فلسفة التربية عند ابن خلدون وتأثيرها على تربية الفرد والمجتمع

أ.م.د. رفاء عبد اللطيف حسن

المخلص: ابن خلدون عالم اسلامي واطع المقدمة الشهيرة وصاحب علم العمران والمؤرخ والفيلسوف والمربي اذ افرد هذا العالم فصلاً كاملاً من مقدمته لشرح التربية واساليبها وخصائص المعلم وطالب العلم سابقاً علماء عصره في صبغ التربية بالصبغة الاجتماعية، وقد تميز ابن خلدون عن علماء زمنه بعدم تناوله للتربية كمسألة فقهية وانما ربط التعليم بالعمران البشري والمعاش فقد اكد انه حيثما وجد العمران والتطور وجد التعلم، وقد سلط الكثيرون في دراساتهم الضوء على الفكر التربوي لابن خلدون مدى توافقه مع الفكر التربوي الحديث. ان مفهوم التربية اصطلاحاً يتضح في الجهد المقصود الذي يسعى فيه المجتمع من خلال وكالاته المتعددة إلى إيجاد السلوك الإيجابي الجديد لدى الجيل أو تعديل سلوك قائم يقتضي تعديله، وبذلك يناط بالتربية مهمة خطيرة من نتائجها الحفاظ على الهوية.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة - التربية - ابن خلدون - الفرد - المجتمع

The educational philosophy of Ibn Khaldun and its effect on the education of the individual and society

Prof. Dr. Rafa Abdul Latif Hassan

To the College of Education for Girls / Center for Research and Islamic Studies (principle)

Abstract: Ibn Khaldun has views on pedagogy that can be considered the basis of many educational schools of thought, as his ideas are very close to our modern era, which made it associated with everything related to educational ideas and sociology. Modern educational thought. The concept of education is a terminology that is evident in the intended effort in which society, through its multiple agencies, seeks to create a new positive behavior in the generation or to modify existing behavior that requires its

modification ...Arab education has a distinctive peculiarity in comparison to the education patterns in ancient societies that highlight its distinctive peculiarity in continuity, permanence and continuity. Across eras and eras, the Arab mind, in its composition and structure, is still a product of that period as it has been since the pre-Islamic era, responding to the movement of history and interacting with social variables internally.

Key words: philosophy - education - Ibn Khaldun - the individual – society

الفصل الاول

مشكلة البحث :

لقد ظهر في الاسلام فلاسفة مبدعون لا يقلون في روعة ابداعهم عن بعض فلاسفة العصر الحديث. يكفي ان نذكر واحداً منهم هو ابن خلدون ولو لم يظهر في الحضارة الاسلامية غير هذا الرجل لكفاها فخاراً. ناهيك به فيلسوفاً يبدع علماً لم يستطع الفكر البشري ان يبدأ به الا بعد تطور بطئ استمر خمسة قرون. وكان ابن خلدون في ايام شبابه يدرس الفلسفة التقليدية، وقد الف فيها عدة كتب. وقد تميز ابن خلدون عن غيره من العلماء والمربين من العرب والمسلمين بانه جعل العملية التربوية عملية اجتماعية تهدف الى تنمية العقل وتنمية الوجدان من اجل تطوير المجتمع وبناء العمران تعد فلسفة التربية من الموضوعات المهمة التي شغلت بال واهتمام الدارسين قديماً وحديثاً، ونالت القسط الأوفر من دراستهم، إذ التربية ليست بعملية خلق معدومة عند الإنسان، ولكنها صقل وتطوير، وتهذيب لما هو موجود عنده من استعدادات وقدرات؛ فالنتائج الحضارية محصلة من مجتمع عرف ازدهارا وركودا، إقبالا وإحجاما، فشلا أو نجاحا، تعود إلى التربية والتعليم، وإلى القائمين عليها من حيث إدراكهم لمبادئها وقوانينها من ناحية، ومن حيث تطبيقهم لها علميا من ناحية أخرى.

اهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في إن فلسفة ابن خلدون التربوية بما وضع فيها من قوانين ونظريات وحلول للمشكلات التربوية في عصره والتي كان يرى انها سبب تأخر بعض

الامصار الاسلامية عن اخرى في ذلك الوقت، شكلت منهجاً تربوياً فريداً قد يكون سباقاً في ذلك الزمان أنه يسعى إلى التعرف على ابن خلدون المري، من خلال دراسة افكاره التربوية ووجهات نظره في هذا المجال

هدف البحث :

التعرف علي سيرة العالم ابن خلدون . بنبذة مختصرة ، وابرز المبادئ التربوية لأبن خلدون في فلسفة التربية واثرها على الفرد والمجتمع .

تحديد المصطلحات

التربية عملية تعمل على تنمية الانسان وتطويره والكشف عن طاقاته وقدراته وامكانياته وتوسيع مداركه بمختلف الوسائل المتاحة لكي يتمكن من مواجهة الظروف والعوامل البيئية والتعامل معها باسلوب يحترم الافراد مجتمعه (Al-Hilli, 1985 p.7)

الفلسفة : هي العلم الباحث عن عوارض الموجود بما هو موجود في قبال العلوم الاخرى التي تبحث عن الموجود من حيث تقيده بحيثية خاصة من الوجود (A group of authors, p. 205)

فلسفة التربية : تعرف فلسفة التربية بانها النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والاهداف التي ترنوا الى تحقيقها في سبيل ضبط العملية التربوية (Al-Jabri, 1986, p. 38)

الفرد : هو نواة المجتمع وهو مصدر قوته واليد العاملة فيه (The individual and the social group .. An interactive relationship – feedo. Net)

المجتمع : هو ذلك الاطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الافراد الذين يعيشون داخل نطاقه في شكل وحدات او جماعات" (Al-Hayajneh 2016 , p.) (116)

ابن خلدون : نجم زاهر من نجوم الحضارة العربية سطع عندما بدأت اركانها الثابتة في التصدع والانحلال. لقد كفانا هذا المؤرخ الكبير مؤونة البحث في حياته بالترجمة لنفسه (Ibn Khaldun, 1959- p.5)

الفصل الثاني

العلامة ابن خلدون

المبحث الأول : من هو ابن خلدون

أولاً : ابن خلدون :

هو وليُّ الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي، وهو المكنى بأبي زيد، حيثُ ذكر ابن خلدون نسبه بهذا الشكل وقال: " لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشرة"، كما يتّصل نسبه إلى الصحابي وائل بن حجر، الذي قَدِم إلى النبي (□) فبسط له رداءه، وأجلسه ودعا له. (Hussein., 1992, pp. 10-11)

ثانياً : نشأة ابن خلدون :

وُلد ابن خلدون في تونس في شهر رمضان من عام ٧٣٢هـ، وامتازت الفترة التي نشأ فيها ابن خلدون بانتشار العلم، ووفرة الأدب، لا سيّما أنّه تلقى فن الأدب عن والده، كما أنّه التحق بمجالس العلم التي كانت تضمّ عدّة علماء كبار كان منهم قاضي القضاة محمد بن عبدالسلام، والرئيس أبي محمد الحضرمي، والعلامة الأيلي، فما بلغ ابن خلدون سن العشرين حتى تميّز بعلمه وأدبه، وعُرفَ بعقريته، فاستدعاه أبو محمد بن تافراكين إلى البلاط الملكي لكتابة العلامة عن السلطان أبي اسحاق، وهي " الحمد لله والشكر لله" التي تُكتب بالقلم الغليظ ما بين البسلمة وما بعدها، سواء كانت مخاطبة أم مرسوم، ومنذ ذلك بدأت حياة ابن خلدون السياسيّة . (Serageldin, al-Gohary., Youssef -,) 1990, , p. 85(

ثالثاً : حياته :

إذا كانت حياة ولي الدين ابي زيد عبد الرحمن ابن خلدون الضخمة (٧٣٢ هـ - ١٣٣٢ م) (٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م) أكثر اصطفاً بالسياسة منها بالعلم، فلم يكن من عجائب الصدف ان يعرفه تاريخ الفكر البشري مفكراً أكثر مما عرفه سياسياً. لقد اشتغل ابن خلدون خلال هذه الحقبة الطويلة في خدمة اعداد كبيرة من سلاطين الاندلس والمغرب وقبائل البربر ومماليك مصر، ولقي في مغامراته تلك كثيراً من النجاح وكثيراً من

الفشل ايضاً .لقد كان طموحه سياسياً خلال ذلك كله، ولكنه كان مشفوعاً بالعلم اذ كان يجتهد مخلصاً ان يكون سياسياً مستنيراً وعالمياً يبني مشورته وقراراته السياسية على العلم والمنطق وكان العلم اداته الى طلب الجاه والسلطان السياسي، ولما استيقن من انه لن يقبض له السلطان السياسي سكنت نفسه الى العلم وحده، واطمأنت اليه على انه قدرها الاخير منذ ان ولي قضاء المالكية في مصر على عهد السلطان برقوق (Al-Faisal Magazine (110) p. 39

امضى ابن خلدون عدة سنوات في طلب العلم، الى ان اجبرته الظروف القاسية اثر وفاة والده واغلب اساتذته وشيوخه، بالطاعون الجارف على الهجرة الى المغرب والتحول نحو الاعمال الادارية. (Abd al-Qadir. - 2010, p.19)

المبحث الثاني : مؤلفات ابن خلدون

بدأ ابن خلدون التأليف وهو في العشرين من عمره فقد كتب تحت تأثير شيخه الابلي كتاب " لباب المحصل في اصول الدين " (طبعة تطوان ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ) ، كما وضع ابن خلدون من سنة (٧٥٢- ١٣٥١) الى سنة (٧٦٥ - ١٣٦١) عدة كتب لم تصلنا منها شرح البردة للبوصيري، ومختصر في المنطق وكتاب في الحساب يحتاج الى فقيه في تقسيم الميراث) وعدة مختصرات حول اعمال ابن رشد وشرح لارجوزة ابن الخطيب في اصول الفقه وهو بهذا التأليف يساير عصره ويتجاوب معه فكرياً ودينيّاً، وفيما بين سنتي (٧٧٦ / ١٣٧٥ و ٧٨٠ / ١٣٧٩) وضع ابن خلدون مقدمته المشهورة وجزءا من تاريخ العبر، كما الف ابن خلدون كتاب التعريف : وهو عبارة عن ترجمة ذاتية وصل فيه الى ذي القعدة (٨٠٧ / ماي ١٤٠٥) (طبعة مصر ١٩٥١) ، ووضع في اخر حياته كتاباً في التصوف عنوانه : شفاء السائل Ibn (Khalidun,1989, p.19)

لم يكن ابن خلدون غزير الانتاج بل كانت مؤلفاته منتقاة وذكر له حاجي خليفة في كشف الظنون ٥ / ٥٢٩ المؤلفات التالية :

- تلخيص المحصل لفخر الدين الرازي.

- رحلة

- شرح الرجز لابن الخطيب في الاصول

- شرح قصيدة ابن عبدون

- شرح قصيدة البردي

- طبيعة العمران.

" كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر في التاريخ " وفي اخر هذا الكتاب " كتاب التعريفات " " بابن خلدون " (Abu Al-Hajjaj.,) (1989 p. 25)

المبحث الثالث : الحياة التعليمية لابن خلدون

ان نظرة ابن خلدون للتعليم تعده صناعة من الصنائع التي تنشأ في المجتمعات، ويرى ان هذه الصنائع تنشأ تدريجياً في اي مجتمع لكونها ضرورة لحياة الافراد فيه. ويتعلم الانسان اي صناعة ويحترفها بعد الفهم والتكرار وهكذا تتكون لديه ملكة يكتسب فيها مهارة خاصة. وتنشأ الصنائع في المجتمعات لانها وسائل لكسب الرزق بالاضافة الى انها ضرورية لحياة الافراد ، ويرى ابن خلدون ان " الكسب هو قيمة الاعمال البشرية" اذن طلب العلم وتعليمه انما يكون من خلال ممارسة الانسان لغرض كسب الرزق ايضاً. بالاضافة الى كونها نتائج حتمية لنشاط العقل البشري. (Al-Faisal Magazine) (110), p. 42

ويحمل التعليم قيمته الاساسية في مقدمة ابن خلدون من حيث انه ضرورة من ضرورات الاجتماع البشري، واداة لابد منها لتمكين الجماعة من التحقيق بالعيش والرفاهية من خلال الخبرات والصنائع التي تنالها بالتعليم. بل ان الامر ليتجاوز هذا كله فيغدوا التعليم ضرورة لقبول ما جاء له الانبياء عليهم السلام والانتماء لدعواتهم. وابن خلدون وهو يتحدث عن التعليم يشير الى صنفين من العلوم عقلي ونقلي دون ان يغفل عن ان هذا الاخير يتحتم ان يتم التعامل معه عقلياً بالقياس والتفريغ والاجتهاد. (Aref -2001 pp. 277, 281)

الفصل الثالث

الفكر الفلسفي التربوي

المبحث الاول : التربية

اولاً: تعريف التربية:

يرجع اصل كلمة التربية الى الفعل " ربا " : ربا الشيء يربوا رُبواً ورباء ونما،

واربيته. نميته

والرَّبُّ في الاصل التربية : وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام

وبذلك تعود كلمة التربية الى اصول لغوية ثلاثة وهي :

الاصل الاول : ربا، يربوا: اي زاد ونما .

الاصل الثاني : رَبَّى، يُرَبِّي : اي نشأ.

الاصل الثالث : رَبَّبَ، يَرْبُّبُ : اي اصلح وساس. (Al-Zoubi,2000, p. 3)

وإذا كان قد اختلف في تعريف التربية اصطلاحياً فإنه من

الممكن ان نقول ان هذا الاختلاف نابع من اختلاف ثقافات المجتمعات

والاختلاف حول اهداف التربية حيث " تفهم التربية على انها التعلم ولكنها تعني

في الواقع ما هو اكثر من التعلم، انها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في

السلوك، واحياناً تفهم التربية على انها نقل التراث، ولكن هذا المفهوم لا يعبر عن

دورها الاساسي، فدورها الفعال يتمثل في اثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية

جديدة، تتلاءم مع تغيير النظم الثقافية (Sarhan , 1973 pg. 93)

ثانياً : اهمية التربية :

التربية ضرورة فردية مثلما انها ضرورة اجتماعية . فعن طريق التربية ينشأ الفرد

وتتشكل الاسر. وعن طريق التربية الصالحة ينشأ الانسان الصالح. وتتكون الاسرة

الصالحة والمجتمع الصالح، كما وتتمو المفاهيم والاساليب والقيم الايجابية والانسانية بين

بني البشر وذلك بهدف تقاهم وتخاطب واتصال افضل على جميع المستويات. وذلك وفق

ثقافة الامة، وحضارتها، وتصوراتها عن الكون والحياة والانسان.

وإذا كانت التربية تكسب أهميتها الكبرى من كون الإنسان هو موضوعها، فإن ذلك يعزى إلى كون هذا الإنسان هو ركيزة الحياة والعمل والتنمية. ومن ثم أحداث التقدم، وبناء الحضارة الإنسانية وذلك من خلال عمل تربوي جاد وهادف يستند إلى فكر مجتمعي وفكر تربوي واضح وأصيل تتم في إطاره عملية اكساب أفراد المجتمع القيم والاعراف والاتجاهات والمعارف، والمهارات اللازمة لبناء إنسان قوي قادر على أحداث النهضة المجتمعية المنشودة" وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارات ازدادت حاجته إلى التربية وخرجت هذه الحالة من حد الكماليات إلى حد الضرورات (George. and His Companions, 1961 m, p. 15)

المبحث الثاني : الفلسفة

ان مفهوم الفلسفة يختلف حوله الفلاسفة ورغم هذا فالملاحظ ان اشيع التعريفات عندهم قد تأثرت بنظرة القدماء إلى الفلاسفة، فاتجهت إلى البحث عن حقيقة الاشياء وطبيعة الموجودات وانصرفت إلى البحث عن المبادئ الأولى والعلل البعيدة () Al-Tawil, 1952, p. 26

ان الفلسفة منهج تفكير يقتضي البحث عن حقائق الوجود في مختلف نواحيه بغية تقديم معرفة جديدة او تقييم معرفة قديمة وتصويبها (Al-Shuli, 1988, P12) ولقد اتفق الفلاسفة على ان الفلسفة هي العلم الباحث عن عوارض الوجود بما هو موجود في قبال العلوم الاخرى التي تبحث عن الموجود من حيث تقيده بحيثية خاصة من الوجود نظير الكيمياء والرياضيات وغيرهما من العلوم التي تبحث عن الموجودات من زاوية خاصة، لا من حيث الوجود واحكامه العامة. وهذا التعريف للفلسفة متداول بين الفلاسفة المسلمين من ايام ارسطو حتى يومنا هذا (A Group of Authors ,2010) pg. 88)

والفلسفة كذلك ليست مجرد مجموعة معارف جزئية خاصة، بل هي علم المبادئ العامة كما عرفها ديكارت في كتابه مبادئ الفلسفة، وقال أيضاً: إنها دراسة الحكمة؛ لأنها تهتم بعلم الأصول، فيدخل فيها علم الله، وعلوم الإنسان والطبيعة، وركيزة الفلسفة عند

ديكارت هي في الفكر المُدرك لذاته، الذي يُدرك شموليّة الوجود، وأنّ مصدره من الله .
(Descartes – translated by Dr Amin ,1960, Page: 12, Part: 1)

المبحث الثالث : فلسفة التربية

أولاً : العلاقة بين الفلسفة والتربية :

ان الفلسفة من دون تربية كالفكر من دون وظيفة، وبالمثل فان التربية بلا فلسفة تتحول الى عمل عشوائي غير منظم وغير هادف، ومن الطبيعي ان يكون مصيره الفشل، وما يبرز العلاقة بين الفلسفة والتربية هو انعكاس الافكار الفلسفية المختلفة على التربية ف "سقراط Socrate" مثلاً قال " بنظرية التوليد في التربية " وقوامها ان المعلم يستطيع ان يستخلص النتائج عن طريق الحوار، ثم جاء تلميذه " افلاطون platon ". و اشار في جمهوريته الى قيمة العدل، وكيف يمكن العمل على ترسيخها في المجتمع من خلال النظام التربوي (Dr.. Awad., Dr Abdel Karim.,1988,.P77)

ثانياً: فلسفة التربية : -

التربية علم فني تطبيقي، له اصوله وفلسفته التي يستند اليها، وله اهدافه ومناهجه في سبيل الوصول الى تلك الاهداف، وله موضوعاته التي تتاثر كثيراً بالمفهوم السائد لطبيعة فلسفة التربية، سواء كانت دراسة لآراء الفلسفة التقليدية فيما يتصل بالتربية، ام مجموعة المبادئ التربوية التي يمكن للمعلم ان يسترشد بها في الممارسات المهنية، ام كانت بحثاً عن ارض مشتركة بين التربية والفلسفة، ام كانت دراسة لمشكلات التربية تكون فيها المشكلة التربوية محوراً تجمع له من محاولات العلم والمعرفة، وتقدم من قضايا الفلسفة ما يساعد على الدراسة بشكل فيه احاطة وعمق (Dr. Obeid, 1976, p.8)

الفصل الرابع

رأي ابن خلدون في الفلسفة التربوية

المبحث الاول : التربية عند ابن خلدون

اولاً: طرائق التدريس عند ابن خلدون : يرى ابن خلدون ان كثيراً من المعلمين في عصره يجهلون طرق التعليم، وطرق افادته وقد شاهدنا كثيراً من المعلمين لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طرق التعليم وافادته (Dr. al-Tohami , 2011, p.74) ، ان ابن خلدون غير راض عن تعليم اكثر المعلمين في عصره، وغير راض عن طرق التدريس، وغير راض عن محتوى التدريس. انه يرفض التعليم الذي يركز على الكم، والغالب ان طريقة التدريس المرتبطة بالكم هي طريقة الحفظ، ان التعليم الذي يطالب المتعلم بحفظ كتب كثيرة في علم واحد تعليم سيء، وقد ذكر ابن خلدون بعض اسماء الكتب الكثيرة التي كانت مقررة للمتعلمين انذاك، في علمي الفقه، والعربية (Dr. Al- Awni - 2014, p.11)

ثانياً : المعلم والطالب عند ابن خلدون : يعد المعلم في نظر ابن خلدون التربوي الركن الاساس في العملية التعليمية ، اذ هو المحدد في النهاية لنوعية نتاج هذه العملية، فحذق المتعلم وتحصيله متوقف اولاً واخراً على حذق معلمه وتمكنه من صناعة وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته والمعلم لكي يكون اهلاً للقيام باعباء هذه المهمة الخطرة لابد ان يتحقق فيه شرطان : القدوة الحسنة وحذق المعلم (Al-Tohami ,2011, pp. 195-196)

المبحث الثاني : الفلسفة عند ابن خلدون

ان مفهوم فلسفة التاريخ بالمعنى العام يلتقي مع مفهوم التاريخ عند ابن خلدون، فابن خلدون لم ينظر للتاريخ نظرة تقليدية كما كان سائداً في السابق، بل جاء بمفهوم علمي للتاريخ من خلال توضيح العلاقة السببية بين الاحداث التاريخية وتفاعلاتها مع بعضها البعض وتوضيح تلك العناصر المتفاعلة وذلك من خلال النظرة العقلانية دون الرجوع الى غيبية وسماوية وهذا ما يتناغم مع مفهوم فلسفة التاريخ. (Academic

and researcher in democracy and human rights issues

(Othman.H.M / Jerusalem – Al-Ram – Dahiyat Al-Barid: pg. 8

استعمل ابن خلدون جملة من المفاهيم الفلسفية المهمة لتفعيل رؤيته الانثروبولوجية للعالم، سواء تلك التي تنتمي الى نظرية المقولات الوجودية، ام نظرية متقابلات الواحد، ام الى مفاهيم علم الطبيعية وعلم النفس ومبادئهما، ام نظرية البرهان والحد، ام العلم المدني. ربما نجده يعترز بهذه الاستعارة من الفلسفة التي غطت كل مباحث المقدمة، وكأن علمه الجديد ما كان ليظهر الى الوجود وينفصل عن الفلسفة لولا الفلسفة. الا ان هذا الانفصال عن الفلسفة لم يمنعه من ان ينتمي الى العلوم العقلية. (Al- Mesbahi, 2017

في هذا النص الفلسفي، الذي يفكر بالخير في ذاته والشر في ذاته، يسترد ابن خلدون طريقة تفكير الفلاسفة المتعالية التي نقدها. فالانسان المجرد من ظروف وجوده الاجتماعية مفهوم كلي عائم لا معنى له. لقد تحدث ابن خلدون عن " الصبغة "، و اراد بها مفهوماً مقابلاً لـ (الانطباع) (Saeed , 2006, p. 147)

المبحث الثالث : فلسفة التربية عند ابن خلدون

ان فلسفة التربية هي تطبيق للنظرة الفلسفية والمنهج الفلسفي على التربية ذلك انها تتناول تحديد مسار العملية التربوية وتنسيقها ونقدها، وتعديلها، في ضوء مشكلات الثقافة وصراعاتها من اجل تحقيق الاتساق والانسجام في داخلها، ومع سائر المؤسسات الاجتماعية، حيث تتضمن فلسفة التربية البحث عن مفاهيم تواجد الفرد بين المظاهر المختلفة للعملية التربوية، في خطة متكاملة شاملة، وتتضمن توضيح المعاني التي تقوم عليها التغيرات التربوية، وتعرض الفروض الاساسية التي تعتمد عليها المفاهيم التربوية، وتنمي علاقة التربية بغيرها في ميادين الاهتمام الانسان (Muhammad,2012, p.68)

ابرز ما ميز فلسفة ابن خلدون التربوية هو تأكيده على جوهر " العمل " في الحياة البشرية، اذ ان هذا يفرض " تأهيلاً " للعمل يتفق مع درجة التطور الحضاري القائمة، ويفتح المجال واسعاً امام التقدم العلمي توسيعاً لمجالات العمل، وترقية لها

وتطوراً، فضلاً عما يرتبط بالعمل من تقنيات واستحداث مجالات أخرى للعمل تتكاثر بمزيد من التطور والتقدم، حتى ليصبح "الاقتصاد" بمرور الحقب والعصور عصب الحياة الانسانية . (Ali,2003, p. 410)

الفصل الخامس

فلسفة التربية عند ابن خلدون وتأثيرها على تربية الفرد والمجتمع

المبحث الاول : تربية الفرد عند ابن خلدون

ان بحث ابن خلدون في التربية لم يبدأ من الدين ولا الفلسفة، بل من العمران البشري او الاجتماع الانساني وما فيه من ظواهر التوحش والتأنس والعصبية تغلب البشر بعضهم على بعض مما جعله يرى في القهر والغلبة مصدراً من مصادر (التعلم الجماعي) .

ان ابن خلدون يجعل (التعلم الفردي) ايضاً، متعمداً في جانب منه على القهر والغلبة، اذ يتلقن الابناء افكار ابائهم وطرائق سلوكهم، لما لأبائهم من الغلبة عليهم، ليكون القهر اول مصدر من مصادر التعلم عند الفرد . (Murad,2005, p. 163)

والانسان في نظر ابن خلدون على الرغم من انتمائه الى عالم الكائنات المحسوس، الا انه اشرف العوالم كلها " اعلم ان العالم البشري اشرف العوالم من الموجودات وارفعتها " وذلك لانه هو المخلوق الوحيد الذي امتزجت فيه كل العوالم، جسمانيته وروحانيته، فهو شريك للحيوان بحسه وللملائكة بعقله. " واعقد هذه العوالم في مداركنا عالم البشر، لانه وجداني مشهود في مداركنا الجسمانية والروحانية. ويشترك في عالم الحس مع الحيوانات وفي عالم العقل والارواح مع الملائكة الذين ذواتهم من جنس ذواته، وهي ذوات مجردة عن الجسمانية والمادة" فالانسان بهذه الخاصية هو الكائن الوحيد المؤهل للاستحالة من عالم الحيوانية الجسماني الى عالم الملائكة الروحاني. (Dr..)

Moftah, 2011, p.81

المبحث الثاني : تربية المجتمع عند ابن خلدون

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض، وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح،

وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية اجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أنّ المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع. (The Education Function in Contemporary Society – Communication <https://www.balagh.com>)

يقدم لنا ابن خلدون بعض الافكار التي اثرت فيما بعد في تطوير الاهتمام بدراسة السكان حيث يذهب ابن خلدون الى ان المجتمعات تمر خلال مراحل تطويرية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة. اذ يشهد المجتمع في المرحلة الاولى من تطوره زيادة معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات بما يؤثر على نمو السكان ويزيد عددهم، وعندما ينتقل المجتمع الى المرحلة الاخيرة من تطوره، يشهد ظروفًا ديموغرافية مخالفة تماماً، حيث ينخفض فيها معدل الخصوبة والمواليد ويرتفع معدل الوفيات (Journal of Social Studies and Research – Al-Shaheed Hama) (Lakhdar University – Al-Wadi (21,) 2017 p.13

المبحث الثالث : توجيهات ابن خلدون في فلسفة التربية و تأثيرها على الفرد والمجتمع

ان الاصول الفلسفية للتربية تبحث في العلاقة التي تربط الفلسفة بالتربية وفي الفلسفة السائدة في المجتمع التي توجه العمل التربوي وتحدد اهدافه ومحتوى مناهجه والطرق والاساليب والاجراءات التي تحقق هذه الاهداف من خلال تلك المناهج، انها تبحث في الفروض والمسلمات والنظريات التي يعتمد عليها الفلاسفة في تفسير الكون وظواهره والانسان وطبيعته والنظرات الاجتماعية والفلسفية التي تسعى الى تفسير وتحلل

كل ما هو كائن بالنسبة للفرد والمجتمع ورسم صورة لما ينبغي ان يكون. (Al-Buaihi ,1995, p.19)

لا نجد عند ابن خلدون انساناً حراً يتصرف في مصيره، وانما سنجد فقط انساناً تخلفه الظروف الموضعية التي يضطرب فيها كما نجد اخلاقه تتأثر بهذه الظروف ولا يؤثر فيها، والطريقة الوحيدة التي يترك لنا ابن خلدون مجال استخدامها للتأثير على اخلاقية الفرد والمجتمع هي طريقة التأثير على ظروفه، تاركين الامر بعد ذلك لهذه الظروف نفسها لكي تملي تأثيرها على اخلاقياتنا. ان الانسان الخلدوني لا يختلف عن الشجرة والنبات انه جزء من الكون، فاذا اردنا ان نغيره، يجب ان نغير محيطه، اما اهمال ظروفه والهناية به منقطعاً عن ظروفه فهو عبث لا طائل وراءه (Ali.2008, p. 410).

الفصل السادس

الاستنتاجات

ابن خلدون شخصية عبقرية فذة، فكان عالماً موسوعياً متعدد المعارف والتخصصات، وهو إمام ومطور في علم التاريخ، كما أنه أحد علماء الحديث، ومن فقهاء المذهب المالكي، وله إسهامات في التجديد بأسلوب الكتابة . وهو أحد المؤرخين المسلمين، وكان مولده في شمال أفريقيا خاصة في تونس ولكن قد وافته المنية في مصر، وكان قد ترك خلفه تراث لا يزال تأثيره موجود حتى عصرنا هذا.

امتاز ابن خلدون بسعة اطلاعه على ما كتبه الأقدمون وعلى أحوال البشر وقدرته على استعراض الآراء ونقدها، ودقة الملاحظة مع حرية في التفكير وإنصاف أصحاب الآراء المخالفة لرأيه. وقد كان لخبرته في الحياة السياسية والإدارية وفي القضاء، أثر بالغ في موضوعية وعلمية كتاباته. ويرى ابن خلدون في المقدمة أن الفلسفة من

العلوم التي استحدثت مع انتشار العمران، وأنها كثيرة في المدن. وقد اعتُبر ابن خلدون أحد أعظم فلاسفة العصور الوسطى .

التوصيات

١- الاستفادة من البحث وتوظيفه في المؤسسات التربوية سواء كان على نظام التعليم الابتدائي او الثانوي او المعاهد المهنية و دور المعلمين و المعلمات و المعاهد الاسلامية

٢- الاستفادة من البحث وتوظيفه في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التعليم العالي المتمثلة بالجامعات العراقية والكليات الاسلامية.

٣- ادخال هذا البحث كمادة تدريسية تتناولها الثانويات الاسلامية.

٤- التنسيق مع اجهزة الاعلام ووسائله لاسيما القنوات الفضائية بتكثيف برامج و ندوات توضح اهمية الفكر التربوي و الفلسفي للفلاسفة المسلمين لجميع شرائح المجتمع لاسيما المعلمين و المدرسين واساتذة الجامعات عبر قنوات خاصة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي ووزارة التربية .

المقترحات :

١- اجراء دراسة مماثلة بتوسعه اكثر حيث تشمل المدارس الاسلامية التابعة لوزارة التربية و الكليات و الجامعات العراقية التابعة لوزارة التعليم العالي و تبين و تقف عند النقاط الصغيرة لتوضيحها اكثر تبين و تقف عند النقاط الصغيرة لتوضيحها اكثر.

٢- توسيع البحث وتطويره لما يلائم الدراسات العالية (الماجستير، الدكتوراه).

Sources and references

1-The Education Function in Contemporary Society -
Communication <https://www.balagh.com>

- 2- Al-Hilli, A. H. and others(1985), Principles of Education, University of Baghdad, p.7
- 3- A group of authors, Introduction to the Essence of Islamic Philosophy, p. 205
- 4- Al-Jabri ,M.A(1986) Formation of the Arab Mind , p. 38
- 5- The individual and the social group .. An interactive relationship - feedo. Net
- 6- Al-Hayajneh.H.W.S (2016) Basic Concepts in Education, p. 116
- 7- Ibn Khaldun.W.A (1959) Introduction: History of the Allama Ibn Khaldun, p.5
- 8- Hussein.M(1992) The Life of Ibn Khaldun and an Example of his Social Philosophy, Egypt: Arab Press Agency, pp. 10-11
- 9- Serageldin.I, al-Gohary.M, Youssef.M - Ibn Khaldun(1990) a renewed intellectual achievement, p. 85
- 10- Al-Faisal Magazine (110),39
- 11- Abd al-Qadir.S.M.M(2010) Ibn Khaldun's methodology in codifying and interpreting the Prophet's biography, p.19
- 12- Ibn Khaldun.W.A(1958) Introduction: History of the Allama Ibn Khaldun , p.19
- 13- Abu Al-Hajjaj.Y(1989)- the revolutionary philosopher Ibn Khaldun, p. 25
- 14- Al-Zoubi. A. A.F(2000) National Education in Islam: An Analytical Study, p. 3
- 15- Aref.M .N (2001) Methodological Issues in the Islamic and Social Sciences pp. 277, 281
- 16- Sarhan. M.A(1973) In the Sociology of Education - The Anglo Egyptian Library ,pg. 39
- 17- George.S. and His Companions (1961) Educational Awareness and the Future of the Arab Countries, Beirut, Ras Beirut Library,1961 m, p. 15

- 18- Al-Tawil.T(1952) Foundations of Philosophy - The Egyptian Renaissance Library - Cairo, p. 26
- 19- Al-Shuli.A (1988) Selections from Philosophy and Civilizations, P12
- 20- A Group of Authors (2010)An Introduction to the Essence of Islamic Philosophy, pg. 88
- 21- Descartes - translated by Dr. Amin.O (1960), Principles of Philosophy (first edition), Egypt: The Egyptian Renaissance Library, Page: 12, Part: 1
- 22- Dr.. Awad.B, Dr Abdel Karim.Z(1988) The Semantic Development of the Concept of Philosophy of Education.P77
- 23- Dr. Obeid .A.H(1976) The philosophy of the educational system and the structure of educational policy (a comparative study) - The Anglo-Egyptian - Cairo, p.8
- 24- al-Tohami .M.A (2011) The philosophy of mankind according to Ibn Khaldun, p.74
- 25- Dr.. Al-Awni.H (2014) Useful Education according to Ibn Khaldun in the introduction to his book Al-Aber, p.11
- 26- Al-Tohami .M.A(2011) The Philosophy of Man according to Ibn Khaldun: pp. 195-196
- 27- Academic and researcher in democracy and human rights issues - Othman.H.M / Jerusalem - Al-Ram - Dahiyat Al-Barid: Ibn Khaldoun, dated: pg. 8
- 28- Al-Mesbahi.M,(2017) Arab Center for Research and Policy Studies, The Self in Arab Thought
- 29- Ghanmi Saeed (2006) The nervousness and wisdom p. 147
- 30- Muhammad.A.A.H(2012) On Philosophy of Education, p.68
- 31- Ali.S.I (2003) The Flags of Islamic Educational Thought, p. 410

-
- 32- Murad.A.A (2005) Social Engineering, Man and Citizen Industry, p. 163
 - 33- Dr.. Moftah.A.T (2011) The Philosophy of Man according to Ibn Khaldun, p.81
 - 34- Journal of Social Studies and Research - Al-Shaheed Hama Lakhdar University - Al-Wadi (21)(2017) ,13
 - 35- Al-Buaihi.R.A.A (1995) The Fundamentals of Contemporary Education, p.19
 - 36- Ali.S.I (2008) The Flags of Islamic Educational Thought, p. 410